

الإِنجاز ومادته، والجميع هي أهداف. فكلا الأعرابيين يطلب ويتمنى فرساً ويتمنى سهماً. وهما لا يملكان ذلك في واقعهما ولكنهما يطلبانه في اللغة، ويجعلان اللغة تنوب عنهما بامتلاك المفقود، واستحضار الغائب. ولو امتلك الأول فرساً فإنه سيتمكن من فعل المعجزات بواسطة هذا الفرس وسوف يقوم بإيقاظ الليل من غفوته. كما أن الآخر لو امتلك سهماً سحرياً فسوف يصيد ما لا يصاد من الطباء.

والحكاية تنص على الفقد والحرمان من خلال استخدام التنكير فالفرس نكرة والسهم نكرة، ويحدث ذلك (مرة)، وفي هذا إحالة إلى الماضي. والماضي هنا يبعد القصة عن قيود التمني، ويرفعها عن أن تكون مجرد هواجس تهجس بأوهام الأماني. فالإحالة على الماضي توهم بأنها حكاية قد حدثت في مرة وأن لأحدهما فرساً، وللآخر سهماً. وبالفرس صاد الليل وأيقظه وبالتالي سيطر عليه، بينما الثاني نال ظيماً بسهمه وأشبع جوعه فسيطر عليه.

والليل موحش ومرعب، والجوع قاتل ونذير فناء، وسبيل الخلاص هو الأداة الفاعلة، وسوف تكون اللغة هي تلك الأداة تتمثل بالفرس والسهم. وفي ذلك مواجهة للموت والفناء وخلاص منهما.

وهذه المواجهة تفضح وتكشف واقع الحال، وهي أن الأعرابيين حقيقة يعانيان من أسباب الفناء ويعيشان في حال من الفقد. فهما لا يملكان الأدوات الواقعية، والحكاية تفضح عن الغائب في حياتهما. ولكنها تفضح أيضاً عن النوعية التي يملكانها